مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام في الغرب

د. ماكس كيرشو

obeikandl.com

obeikandl.com

منذ ظهوره فى القرن السابع والإسلام يمثل تحديًا لكنيسة يسوع المسيح، ولست بحاجة لسرد التقدم الذى أحرزه الإسلام فى قرونه الأولى أو تعداد المحاولات التى تمت لوقف المد الإسلامى بالقوة العسكرية، وبصورة عامة كانت الحملات التنصيرية غير فعالة نسبياً فى استعادة مناطق إسلامية إلى المسيح بينما استمر الإسلام فى الانتشار على طول آسيا وإفريقيا وينتشر اليوم فى العالم الغربى.

يقدر عدد المسلمين فى أوربا بـ ٢٤ مليون مسلم منهم ثمانية ملايين فى أوربا الغربية[١]، قدم السواد الأعظم منهم مهاجرًا من بلدان إسلامية للعمل أو الدراسة أو التجارة، ويعيش الآلاف من الأندونيسيين فى هولندا حيث يديرون أفضل مطاعم أمستردام، كما أن واحدًا من كل عشرة يعيشون فى السويد هم من أقطار أخرى وبينهم عدة ألوف من مسلمى الدول العربية[٢]، واشترى كثير من عرب النفط الأغنياء لأنفسهم منازل فى سويسرا حيث يقضون الكثير من وقتهم، وتم منذ عهد قريب وعلى نفقة الحكومة البلجيكية بناء مسجد بتكلفة خمسة ملايين دولار، يتسع لستة آلاف من المسلمين والذين يزيد عددهم فى ذلك القطر عن مائة ألف، ويتم الآن فى روما وتحت ظلال الفاتيكان بناء مسجد آخر بتكلفة أكثر من سبعة ملايين دولار وبتمويل من المملكة العربية السعودية، وذلك من أجل رعاية مسلمى إيطاليا الذين تتزايد أعدادهم بسرعة[٣]، إن كل قطر فى أوربا الغربية له نصيبه من المسلمين ولكن التركيز الأكبر هو فى فرنسا وألمانيا وإنجلترا.

يمثل المسلمون الذين يقدر عددهم الآن بمليونين فى فرنسا ثانى أكبر مجموعة دينية بعد الكاثوليك[٤]، وأغلب هؤلاء من شمال إفريقيا خاصة من أبناء المستعمرات الفرنسية السابقة، تونس والمغرب والجزائر وأغلب هؤلاء يعيشون فى جنوب فرنسا فيما يعيش ربع مليون على الأقل فى باريس حيث يوجد أكثر من

---

(1) **The Bulletin of the Islamic Center** 1977, 1 : 15.

(2) **Time**, August 8, 1977 : 41.

(3) **New- York Times,** Dec. 13, 1974: 10.

(4) **Eternity**, Feb., 1978: 22.

مائة ألف طالب أجنبى، وهو أكبر تجمع من نوعه فى العالم. والآلاف من هؤلاء الطلبة مسلمون جاءت أغلبيتهم من المستعمرات الفرنسية السابقة فى إفريقيا التى يسودها الإسلام وهى عادة مغلقة فى وجه الإرساليات النصرانية.

ماذا يتم عمله للوصول إلى المسلمين فى فرنسا؟ ينشط عدد من أفراد **إرسالية شمال إفريقيا** فى الوقت الحاضر فى فرنسا إضافة إلى منصرين من **محافل الأخوة واتحاد الكتاب المقدس التنصيرى**، ينتمى معظم المهاجرين إلى طبقة الفلاحين وقد وجد من الصعب الوصول إليهم بل والأكثر صعوبة هو دمجهم فى الكنائس الأوربية، ولإرسالية شمال إفريقيا مركز دولى فى مونبيليه حيث أحرزوا بعض النجاح فى الوصول إلى الطلاب الإيرانيين وتنصيرهم[1].

وفى ألمانيا الغربية يوجد بصورة قانونية مليون مسلم من تركيا (ربما يصل عدد الموجود بصورة غير قانونية إلى ٣ ملايين) بالإضافة إلى آلاف أخرى من مسلمى يوغسلافيا وبلغاريا وإيران والدول العربية، وهؤلاء أيضًا معظمهم من طبقة الفلاحين الذين تم استقدامهم كعمال غير مهرة[2]، ولم تكن المعاملة التى لاقوها من قبل مخدوميهم وأصحاب العمل وبقية المواطنين الألمان طيبة، واشترك عدد متزايد من الألمان النصارى والمنصرين مع **إرسالية الاتحاد التنصيرية وإرسالية عملية التعبئة التنصيرية** فى محاولة تنصيرهم حيث حققوا بعض النجاح، وفى الوقت الحاضر يوجد فى ألمانيا أتراك نصارى أكثر مما هو موجود فى تركيا، وكثير من الطلاب الأجانب فى ألمانيا مسلمون ويشكل الإيرانيون، والأتراك أكبر المجموعات كما أن الكثير من الأتراك يدرسون الطب ثم يبقون هناك للعمل.

أما فى بريطانيا فيوجد أكثر من مليون مسلم[3] جاء أغلبهم فى السنوات الأخيرة من دول مجموعة **الكومنولث** خاصة باكستان والهند، ويظهر العديد منهم اهتمامًا متزايدًا والتزامًا بالإسلام أكثر من ذى قبل، وتزدحم معظم المساجد التى يبلغ عددها فى بريطانيا عدة مئات ازدحامًا شديدًا كما أنهم أصبحوا يهتمون بتعليم الأطفال تعليمًا إسلاميًا، فقد تم تنظيم ألوف الفصول من قبل الآباء والمساجد لتسهيل تعليم

---

(1) North Africa Mission.

(2) **Time**, Oct., 10, 1977 : 58.

(3) **Times of London**, Jan., 10, 1977: 14b.

الشباب، بيد أن التقديرات تقول بأن ١٠٪ فقط من الأطفال هم الذين يتلقون مثل هذا التعليم[١]، ويقوم **اتحاد المنظمات الإسلامية** بالتفاوض مع وزارة التعليم البريطانية لاتخاذ الترتيبات لتدريس الإسلام لكل الأطفال المسلمين على نفس الأسس التى يتم عليها تدريس النصرانية، حيث من المتوقع أن يتم ذلك قريبًا[٢]، ومن المثير للاهتمام أن بعض المجموعات النصرانية تؤيد المسلمين بشدة فى تحركهم.

منذ سنتين مضت أقيم مهرجان إسلامى فى إنجلترا حضرت الملكة افتتاحه، وتم عرض الفن وآثار الحضارة الإسلامية فى كل متاحف بريطانيا الرئيسية، كما قامت وسائل الإعلام بتغطية محاضرات وأفلام وعروض فنية استرعت الانتباه، وكان المهرجان بصورة عامة رائعًا، أما اللجنة التى خططت للمهرجان فهى **المجلس الإسلامى الأوربى** والذى مقره الرئيسى فى لندن[٣].

إن ٢٥٪ من طلبة الدراسات العليا فى بريطانيا هم طلبة أجانب ومن بينهم آلاف المسلمين من الباكستان والهند وأقطار الكومنولث، كما أن رجال أعمال كثيرين وسواحًا عربًا اشتروا لهم منازلاً واستثمروا أموالاً طائلة فى الاقتصاد البريطانى، كما تم فى الصيف الماضى افتتاح مسجد فى **ريجنت بارك** فى لندن بتكلفة سبعة ملايين دولار، وقد حضرت الافتتاح[٤] ورغم أن معظم الأموال كانت من المملكة العربية السعودية إلا أن كل الدول الإسلامية تقريبًا ساهمت فى هذا المشروع الذى بدأ أساسًا عن طريق اتفاقية تمت مع مصر منذ عدة سنوات، وعلى ما يبدو فإن المسجد يقوم تقريبًا بنفس المهمة التى يقوم بها **المركز الإسلامى** فى العاصمة واشنطن، فهو نقطة تجمع للمسلمين ومركز لنشر المعلومات عن الإسلام، وبينما نلاحظ أن معظم المسلمين فى إنجلترا من المهاجرين حديثًا فإنه يوجد أيضًا عدد من الشخصيات البريطانية المهمة التى تحولت إلى الإسلام مثل **توماس ج. أبير كرومبى ومارمادك بيكتال** والذى نفذ ترجمته للقرآن أكثر التراجم الإنجليزية توزيعًا[٥].

---

(1) **Times of London**, April 19, 1976: 8.

(2) **Times of London**, September 5, 1977: 14a.

(3) **Times of London**, April 2, 1976: World of Islam Section.

(4) **Times of London**, July 8, 1977:3c.

(5) **The Meaning of the Glorious Quran.**

إن العمل النصراني في وسط المسلمين تقوم به الكنيسة الرسمية والمحلية ومجموعات الكنائس الحرة والإرساليات المستقلة، مثل **إرسالية عملية التعبئة** حيث تحقق بعض النجاح، ولكن الكنيسة في إنجلترا تشق طريقها بصعوبة وجهد حيث يبدو أنها تفقد المواقع وغير قادرة على التغلب على مصاعب التحدى الناتج من التدفق الإسلامي، وقد بيعت بعض الكنائس وتم تحويلها إلى مساجد[١].

إن عدد المسلمين في نصف الكرة الغربي ليس كبيرًا كعددهم في أوربا ولكن له أهمية كما أنه في ازدياد مستمر، يصعب الحصول على إحصائية عن أمريكا الجنوبية أو ربما يكون المليون رقمًا قليلاً حيث إن المصادر الإسلامية تقول إنه يوجد ٣٥٠,٠٠٠ في الأرجنتين وحدها و٨٠,٠٠٠ في سورينام و٦٥,٠٠٠ في كوانا ويوجد في ترينداد أكثر من ٦٠ مسجدًا وأكثر من ٦٠,٠٠٠ مسلم[٢]، وتعتبر سياسات الهجرة المفتوحة في عدد من أقطار أمريكا الجنوبية خاصة البرازيل عاملاً مهمًا في زيادة عدد المسلمين، وفي السنوات الأخيرة تم إنشاء العديد من الجمعيات الإسلامية والمساجد الجديدة وأرسل عدد كبير من خريجي جامعة الأزهر بالعمل كملالي[٣] في هذه المساجد الجديدة حيث تقوم الحكومة المصرية (بتمويل من السعودية) بإعالتهم.

لقد نما عدد المسلمين في كندا وازداد زيادة كبيرة ومفاجئة إذ ربما وصل إلى ٣٠٠,٠٠٠ كلهم تقريبًا من المهاجرين، فقد هاجر إلى كندا في السنوات العشر الأخيرة مليون وسبعمائة ألف مهاجر أغلبيتهم ممن يدعون «بالملونين» مثل الهنود والباكستانيين[٤]، وتوجد أكبر تجمعات هؤلاء المهاجرين في المدن الكندية الكبيرة مثل تورنتو ومونتريال وفانكوفير حيث يوجد في تورنتو وحدها أكثر من ٥٠,٠٠٠ مسلم[٥] وربما كان هنالك ٥٠,٠٠٠ مسلم آخرين في الحزام الواقع بين وندسور وتورنتو، كذلك توجد مجموعات إسلامية أصغر منتشرة في كافة أرجاء كندا كما يوجد تنظيم **لاتحاد الطلاب المسلمين** في كل الجامعات الكبيرة في كندا.

---

(1) **Christian Centry**, March 29, 1972: 353.

(2) The Bulletin of the Islamic Center 1977 : 1:51.

(3) Islamic Center, Minneapolis.

(4) U.S News and World Report, Oct. 3, 1977: 60-61.

(5) Fellowship of Faith to Islam.

قامت **إرسالية رابطة العقيدة** من أجل المسلمين التى تتخذ من تورنتو مركزًا لها بتجنيد عدد من النصارى فى كندا والولايات المتحدة ليصلوا للمسلمين ويعملوا على تنصيرهم، إن عدد هؤلاء ليس كبيرًا لكنه أخذ فى الزيادة[١]، ويعمل عدد من الكنائس فى مناطق العاصمة للوصول إلى المسلمين من خلال كنائس عرقية نجحت فى تنصير بعض المسلمين، وقد قامت سيدة واحدة من مونتريال بتوزيع ألوف المطبوعات النصرانية على المسلمين فى تلك المنطقة.

قدر عدد المسلمين فى الولايات المتحدة بأكثرى من مليونين[٢]، ربما كان هذا الرقم كبيرًا ولكن مهما كان العدد فإنهم يتزايدون بسرعة كبيرة، يقول البعض إنهم ازدادوا بنسبة ٤٠٠٪ فى السنوات العشر الماضية[٣]، وقد يكون ٧٥٪ مهاجرين أو من أبناء مهاجرين من أصل مسلم، وتوجد أكبر تجمعات لهم فى الولايات المتحدة فى جنوب شرق ميتشغان وشمال غرب أوهايو حيث يبلغ عددهم أكثر من ١٠٠,٠٠٠ منهم ٣٠,٠٠٠ يمنى فى ديربون فى ميتشغان، وتضم المراكز الكبيرة الأخرى ٦٠,٠٠٠ لبنانى فى بروكلين[٤] و٥٠,٠٠٠ عربى فى كاليفورنيا الجنوبية[٥]، كذلك يوجد عدد كبير من نيوجيرسى، ويكاد أن يكون لكل مدينة كبيرة نصيبها، كما توجد تجمعات إسلامية نشطة فى مناطق نائية مثل سيدار رابدز فى أيوا وكراندرابدز فى ميتشغان وجاكسو نفيل فى فلوريدا وهنتسفيل وبرمنكهام فى ألاباما والباسو فى تكساس[٦]. كما يوجد فى مدينة نيويورك ما لا يقل عن (١٥) مسجدًا للمسلمين السنة[٧]، وقبل عامين تم هنالك بناء مسجد للمسلمين الألبان البالغ عددهم ٨,٠٠٠[٨]، كما تم بناء مركز إسلامى للمسلمين اليوغسلاف فى ضواحى شيكاغو.

---

(1) **Interlit Magazine**, Dec., 1977.

(2) **The Bulletin of the Islamic Center** 1977, 1:15.

(3) **Newsweek**, December 5, 1977:77.

(4) **New - York Times,** February 21, 1973: 45.

(5) **Sudan Interior Mission** Missionary estimate.

(6) Southern California Islamic Center.

(7) Muslim World, April 1973: 139- 151.

(8) **New - York Times**, January 6, 1973: 17.

إن عدد الطلاب المسلمين الأجانب يزداد بصورة مثيرة. ففى السنوات الأخيرة قدر عدد الطلاب الإيرانيين الذين يعتبرون إما أول أو ثانى مجموعة من الطلاب الأجانب، بأكثر من ٢٠,٠٠٠ طالب مسجلين بصورة رسمية (وتقدر المصادر غير الرسمية عددهم بضعف هذا العدد)[١] كما يوجد فى الوقت الحالى أكثر من ٨,٠٠٠ طالب سعودى فى الولايات المتحدة و٢,٠٠٠ طالب لكل من الكويت وليبيا[٢]، يضاف إلى ذلك ألوف أخرى من أقطار النفط العربية المسلمة الأخرى، ويساعدهم وجودهم على تكوين ودفع الأنشطة المتزايدة لاتحاد الطلاب المسلمين الذى وصل عدد فروعه المعترف بها (١٥٠)[٣] فرعًا بالإضافة إلى عدد لا يحصى من المجموعات غير الرسمية الموجودة تقريبًا فى كل جامعة من جامعات الولايات المتحدة الكبيرة، ففى جامعة كولورادو فى مدينة بولدر على سبيل المثال يبلغ معدل الحضور لصلاة الجمعة أكثر من ٥٠ طالبًا.

يتركز أفراد البعثات الدبلوماسية فى البلدان الإسلامية فى مدينتى واشنطن ونيويورك، كما كثر بوضوح رجال الأعمال والسياح القادمين من دول النفط الإسلامية فى كل أنحاء الولايات المتحدة، وهنالك أيضًا عدد كبير من العسكريين من أقطار الشرق الأوسط يتلقون تدريبهم فى الولايات المتحدة.

هنالك بعد آخر للإسلام فى الولايات المتحدة لا نستطيع تجاهله وهو أن انضمام الناس فيها إلى الإسلام ليس بأعداد بسيطة كما هو فى غرب أوربا أو كندا ولكن بالآلاف وبشكل أساسى وسط الأمريكان السود[٤].

لقد بدأت عملية التحول الدينى للسود منذ عدة سنوات عندما بدأ بعض الأمريكان السود البحث عن جذورهم، وقد بث هذا الشعور فى السنوات الأخيرة الكاتب **أليكس هيلى**، وربما كان أول من قام بذلك **أودار دبلايدن** وهو هندى غربى أسود أتى به من أمريكا أحد منصرى الكنيسة النصرانية، وعندما حرم من التعليم

---

(1) **New - York Times**, November 13, 1972: 41.

(2) **Institute for International Education**, New - York 1977.

(3) Educational Mission of Saudi Arabia, **et al.**

(4) MSA Publications.

العالى فى أمريكا بسبب لونه هاجر إلى ليبريا فى عام ١٨٥١م، وفى السنوات التى تلت ذلك بحث ثم تحدث وكتب عن تاريخ السود وعن علاقة السود بالإسلام، وفى كتابه (**النصرانية والإسلام والعنصر الزنجى**) أعلن أفضلية الإسلام للشعوب الإفريقية[١]، والأهم من ذلك كانت كتابات و، ب، **دوبوا**. لقد هوجم **دوبوا** وافترى عليه من قبل الكنيسة لميوله الشيوعية ولكنه يحتل مكانًا مرموقًا عند معظم السود، وفى كتابه (**الزنوج**) الذى نشر فى عام (١٩١٥م) سرد الماضى والمجد الإسلامى للسود وأطرى بإفراط على عدم وجود تمييز عنصرى فى عالم الإسلام[٢]، وقد بنت القصص اللاحقة والمعاصرة عن تاريخ السود والتى تدرس للأمريكان السود أسلوبها على كتابات **دوبوا** وأكدت على هذه النقاط.

كان أول أسود يؤسس جماعة تعتمد هذه المبادئ رجل اسمه **ثيموثى درو على** حيث أنشأ فى عام ١٩١٣م ما أسماه **المعبد العلمى المغربى** فى مدينة نيوارك فى ولاية نيوجيرسى، وأعقب ذلك إنشاء معابد أخرى فى أنحاء الولايات المتحدة، ووصل أتباع هذا الرجل إلى ٣٠,٠٠٠[٣]، ويجب ملاحظة أن الكثير من ديانة هذا الرجل تستمد أصولها من النصرانية أكثر من الإسلام، ولكن هذا لا علاقة له بالنقطة الأساسية وهى أن عددًا كبيرًا من السود بحث ليجد هويته فى ديانة لها زخارف إسلامية.

وفى الوقت الذى مات فيه **ثيموثى درو على**، وبدأت أعداد معابده بالانخفاض ظهر فى عام ١٩٣٠م فى ديترويت رجل اسمه **والاس فارد** أسس ما أسماه «**أمة الإسلام**» وكسب معظم أتباع **درو على**[٤]، وعندما اختفى فى ظروف غامضة عام ١٩٣٤م تولى الأمر نائبه **أليجا محمد** الذى بنى تنظيمه الخاص من شيكاغو، كما أنه هو الذى وضع النظرية اللاهوتية العنصرية للمسلمين السود والتى هيمنت على الحركة لعدة سنوات.

---

(1) **The Bulletin of the Islamic Center** 1977, 1; 50- 53.

(2) Blyden 1967.

(3) Du Bois 1915.

(4) Lincoln 1973: 51- 53.

وفى السنوات الأخيرة ازدادت حركة السود فى التحول إلى الإسلام إذ أن كثيراً منهم أحسوا بأن الإسلام يمثل جذورهم الأصلية بينما ينظر إلى النصرانية على أنها عنصرية خاصة بالبيض، ولم يكن البطل فى نظر الأمريكان السود (خاصة الشباب) هو **مارتن لوثر كنج** وإنما **مالكولم إكس** الذى تعتبر سيرته الذاتية الكتاب الأكثر رواجًا وسط السود، ومن قرأ الكتاب سوف يتذكر الفصل المثير الذى يتكلم فيه عن حجه وكيف ذهب إلى مكة واختلط متساويًا مع أناس من كل الألوان ومن كل الأقطار[١]، وسوف يذكر أيضًا أن مالكولم إكس كان فى الأصل قائدًا مهماً فى حركة «**أمة الإسلام**» تحت قيادة إليجا محمد ولكنه اختلف معه لعدة أسباب منها العنصرية وعدم تدخل الحركة بالسياسة[٢] من الطريف جداً أن تلك الحركة قد تحولت بعد وفاة **إليجا محمد** فى عام ١٩٧٥م تحولاً مثيراً وأصبحت تدعى زعامة **والاس محمد** «**جماعة الإسلام العالمية فى الغرب**»، وتخلت عن العنصرية وقبلت بعض البيض كأعضاء رمزيين فيها وأصبح لها نشاط سياسى، وقد قام **والاس محمد** مع آخرين من جماعته بأداء الحج ووافق على تلقى الدراسة فى جامعة الأزهر بالقاهرة، وركزت الشائعات على الدوافع المادية للجماعة، وعلى أن والاس كان يحاول الحصول على الأموال للجماعة من الدول العربية، ومهما كان الأمر فإنه ومنذ بدأ التحول فى اتجاه الجماعة تضاعفت عضويتها تقريبًا ووصلت لأكثر من ٧٠٠,٠٠٠ وبلغ قراء الصحيفة الأسبوعية «**أخبار البلاليين**» والتى كان اسمها سابقًا «**محمد يتحدث**» ٩٥٠,٠٠٠ قارئ[٣].

هنالك أيضًا عدد من السود المشهورين الذين تحولوا إلى الإسلام وعلى رأسهم **محمد على** الذى أصبح بطلاً أسطورياً لدى السود لعدة اعتبارات منها المعاملة غير العادلة التى يعتقد أنه تعرض لها عقب اعتناقه الإسلام[٤]، وفى ميادين الرياضة حقق الأمريكان السود[٥] شهرة خاصة، فالشباب السود يعجبون ويتعلقون أكثر من عامة الجماهير بأولئك السود الذين نجحوا فى المجال الرياضى بما فيهم (وأحيانًا

(1) Lincoln 1973: 51- 55.

(2) Little 1965: 339- 342.

(3) **Newsweek**, Dec. 5, 1977: 77.

(4) **Christianity Today,** Feb., 27, 1976: 51- 52.

(5) Ebony, January 1978.

بوجه خاص) أولئك الذين اعتنقوا الإسلام مثل كريم عبد الجبار وجمال ويلكز وأحمد رشاد، هؤلاء ليسوا كبارًا ولكنهم اكتسبوا أهمية أكبر من حجمهم بسبب شهرتهم وبروزهم فى المجتمع الأسود.

ويوجد فى معظم اتحادات الطلاب المسلمين وفى كثير من المساجد بعض الأمريكيين السود الذين تحولوا للإسلام، ففى جنوب كاليفورنيا ينضم أسبوعيّاً إلى المساجد بين أربعة إلى ستة من السود، ويجد الذين ينضمون إلى المسجد أو إلى اتحاد الطلبة المسلمين عناية كبيرة من الجماعة، فوجودهم يؤكد أيضًا للمسلم صدق عقيدته، ولقد استمعت لإفادة عدد من هؤلاء المتحولين وهم فى العادة من أصل نصرانى، وغالبًا يتحدث الأسود عن انجذابه للإسلام بسبب عدم وجود تمييز عنصرى فيه على نقيض النصرانية، وهؤلاء المتحولون للإسلام هم فى العادة من ذوى التعليم الجيد والقدرة على عرض عقيدتهم الجديدة[1] على الآخرين وخاصة السود، وتحدثت أيضًا مع أحدهم فى مدينة دينفر وهو مرشد فى المسجد المحلى وله كتابان عن الإسلام أعدا بصورة جيدة.

تقدم وسائل الإعلام معلومات عن الإسلام بصورة لا مثيل لها من قبل، فالمجالات الواسعة الانتشار تنشر مقالات خاصة عن الإسلام تميل إلى الإيجابية، وربما كان المركز الإسلامى فى واشنطن يقوم بواجبه بصورة جيدة فهو يقوم بطبع وتوزيع مواد متنوعة جيدة للمسلمين وغير المسلمين، وأصبح العديد من اتحادات الطلبة المسلمين والأفراد فعالين إلى درجة كبيرة، وتمويل هذه المجموعات يأتى من الحكومات العربية، ونستطيع أن نتوقع الكثير من التمويل للمطبوعات والأغراض الأخرى، لقد جاءت المبالغ لتمويل الفيلم الحديث «محمد رسول الله» من الدول العربية، وجاءت المبالغ الرئيسية لتشييد مساجد بكلفة عدة ملايين من الدولارات فى شيكاغو ولوس أنجلوس من المملكة العربية السعودية، وقد أعلن عدد من زعماء الدول العربية أن أموال النفط التى حصلوا عليها هى وديعة من الله وأنهم يريدون استخدامها فى نشر العقيدة، ونتوقع مزيدًا من الإنفاق فى الولايات المتحدة ودول الغرب الأخرى ليس فقط لمساعدة الجماعات الإسلامية الموجودة وإنما أيضًا

(1) Southern California Islamic Center.

لتحويل الآخرين للإسلام، ففى العام الماضى أعلن **الملك السعودى خالد** عن ١٠٠ منحة دراسية مجانية للأمريكان السود للدراسة فى جامعات المملكة العربية السعودية، وقد تم الإعلان عن برنامج للجمعيات النموذجية سيتم بموجبه استثمار ٥٠ مليون دولار من الأموال السعودية فى مجال الإسكان والتوظيف وإنشاء مراكز تعليمية بديلة، ومراكز دينية فى ستة من المدن الرئيسية بالولايات المتحدة، وإذا نجح البرنامج فإن المبلغ سيرتفع إلى ١٥٠ مليون دولار فى ١٩٨١م، وأنشأت أول مؤسسة إفريقية - عربية للمساعدة فى تطوير هذا البرنامج وبرامج أخرى يبدو أنها موجهة أساسًا للأمريكان السود، **ومحمد على** هو من أشهر الأمريكان السود الأعضاء فى اللجنة المختلطة[١].

تمول **رابطة العالم الإسلامى** من قبل السعودية، وفى عام ١٩٧٧م قامت الرابطة برعاية **المؤتمر الإسلامى الأول لأمريكا الشمالية** فى مدينة نيوارك فى ولاية نيوجرسى حيث اجتمع عدة مئات من القادة المسلمين لأكثر من ١٧٠ منظمة على طول البلاد لمناقشة وضعهم ولوضع استراتيجية للمستقبل، وكان أحد الموضوعات الرئيسية فى النقاش هو تحويل أمريكا إلى الإسلام، لقد كان تجمعًا سيطر عليه التفاؤل بدرجة كبيرة[٢]، ومن ناحية ثانية فقد تم فى المؤتمر التعبير عن القلق فيما يتعلق بالكثير من المسلمين الذين أصبح ولاؤهم للإسلام ولاء إسمياً فقط[٣]، وفى الواقع يبدو أن أغلبية المسلمين فى الغرب، مهاجرين كانوا أم طلابًا أم زوارًا، قد ابتعدوا عن عقيدتهم، إن نمط الحياة هنا لا يساعد على الالتزام بالصوم والمحافظة على الصلوات اليومية وصلاة الجمعة... إلخ، فلا توجد ميزة لأن تكون مسلمًا فى الغرب، إن الثقافة العلمانية المادية المحيطة والتى يهتم بتأثيرها بعض النصارى قادرة على أن تبهر سائر المسلمين فيما عدا الملتزمين منهم، وفى هذا الصدد يلاحظ دائمًا أن القول الشائع لدى المسلمين العرب هو: «عندما تكون فى روما افعل كما يفعل أهل روما»، وبوجه عام فإن الذين يتعاملون مع الطلاب الأجانب يتفقون على أن

---

(1) Abu - Bakr 1973, 1977.

(2) **Gazette - Telegrahp**, Coloradon Springs, Colorado, May 17, 1978: 13.

(3) **The Bulletin of the Islamic Center** 1977, 1:21- 27.

طلاب الشرق الأوسط أكثر الطلاب استعدادًا للتكيف، ويبدو أنهم قادرون على أن يتأمركوا أثناء وجودهم فى أمريكا (ثم يعودون إلى سيرتهم الأولى عند رجوعهم إلى بلادهم)، وعليه فإنه ليس غريبًا أن ترى نسبة عالية من المسلمين لا يمارسون بنشاط شعائر عقيدتهم أثناء وجودهم فى الغرب. ومع ذلك فإن عدد الذين يتحولون عن الإسلام لا يعدو أن يكون رمزياً فقط، ، ما الذى تم عمله للدعوة بين المسلمين فى الولايات المتحدة؟ حتى الآن لم يتم شىء كثير، قام **المجلس القومى للكنائس** حديثًا بتأسيس «فرقة عمل للعلاقات النصرانية - الإسلامية»، وهى ذات صلة وثيقة **بمركز ماكدونالد** لدراسة الإسلام والعلاقات النصرانية - الإسلامية وكذلك ندوة **هارتفورد اللاهوتية، وفلسفة** هذه المنظمات هى الدخول فى نقاش وحوار مع القياديين فى الجماعة الإسلامية بدلاً من الدخول فى محاولة تنصير فعالة[1].

كان مؤتمر **المعمدانيين الجنوبيين** من خلال كنائسه القومية أكثر نشاطًا من أى طائفة أخرى فى هذا المجال ولديه عدة كنائس عربية تنشط فى صفوف المهاجرين. وهناك عدد مما يسمى بهيئات العقيدة مثل **الإرساليات الدولية، أو إرسالية عملية التعبئة، وإرسالية الحملة الصليبية للتنصير فى أرجاء العالم** كان لها نشاط فى العمل مع المسلمين فى الولايات المتحدة، ونحن فى **منظمة الطلاب الدوليين** كنا لعدة سنوات نعطى الأولوية للعمل فى صفوف المسلمين، نحن نؤمن بأن المسيح قد دعانا لكوننا أبناءه أن نشهد «لكل الأمم»، ونحن لا نستطيع أن نذهب لكل الأمم وبوجه خاص إلى الكثير من الدول الإسلامية ولكن الأمم قد جاءت إلينا، وإلى جانب تشجيعنا لهيئتنا العاملة على إعطاء الأولوية للعمل مع المسلمين فقد كونا هيئة متخصصة لهذه المهمة، ولا نستطيع أن نزعم أن عددًا كبيرًا من المسلمين قد تنصر، ولعل قمة العمل كانت فى عام ١٩٧٥م عندما التقى (٣٥) من المسلمين الذين تنصروا فى مكتبنا الرئيسى بمدينة كولورادو وسبرنك فى ولاية كولورادو، ربما كان ذلك أكبر تجمع للمسلمين المتنصرين ليلتقوا معًا فى أمريكا الشمالية.

---

(1) paker 1978.

لقد أثارنا - **نحن اتحاد الطلاب الدوليين** - الاهتمام المتزايد الذى تبديه الوكالات الأخرى مثل **إرسالية السودان الداخلية وشمال إفريقيا** للوصول إلى المسلمين فى الولايات المتحدة، ونحن نرى الآن اهتمامًا متزايدًا من الخريجين الأمريكيين والأسر والكنائس الأمريكية، إضافة إلى هذا المؤتمر الذى يوشك أن ينعقد (**المؤتمر الأمريكى لتنصير المسلمى**)، نحن فى **اتحاد الطلاب الدوليين** يسرنا أن نعمل متعاونين مع أى من شعوب الرب، أى مع الكنائس المحلية والطوائف المختلفة والوكالات الأخرى لمواجهة التحدى الإسلامى فى العالم الغربى[1].

خلاصة تعقيبات المشاركين

لقد أدهش هذا البحث العديد من المشاركين فقد وجدوا أنه «مذهل» لا يصدق و«مزعج» وقالوا: «هنا توجد من حولنا مجموعة من المسلمين فى ديارنا تمر بفترة انتقالية، وهى بعيدة عن الضغوط الإسلامية التى يمكن أن تؤثر على ثقافتها المحلية، وباختصار فهى مجموعة يجب أن لا نتجاهلها»، إن الحقائق المعروضة «يجب أن ينظر إليها كفرصة ومسؤولية كبيرة».

وبصورة عامة لم تكن الأرقام التى قدمها **دكتور كيرشو** موضع جدال إلا ما ذكر من أنه يوجد نصارى أتراك فى ألمانيا أكثر منهم فى تركيا، فقد اعتقد الذين أرسلوا تعقيباتهم أنه كان قطعياً يقصد بأنه يوجد فى ألمانيا مسلمين أتراك تركوا الإسلام أكثر منهم فى تركيا لأنه توجد أعداد كبيرة من الأرمن والآشوريين من النصارى فى ألمانيا.

لقد طلب القراء معلومات إضافية عن «المجموعات المعنية» التى تعمل مع المسلمين فى الغرب وتساءلوا من هم هؤلاء وماذا يعملون، وما هى درجة نجاحهم، ومن الذى يصغى إليهم؟ ومع هذا رأى بعضهم أنه كان ينبغى تقديم اقتراحات استراتيجية لكسب المسلمين فى الغرب.

ملاحظة المحرر:

لم يعد الكاتب رده على تعقيبات المشاركين لأن المعلومات التى طلبت فى هذه التعقيبات لم تكن متوفرة أثناء طبع الكتاب.

---

(1) National Council of Churehes, Task Force on Christian/Muslim Relation.

المراجع

Abu-Bakr, Mohammed

1973 **Beyond Jesus to Muhammed**. Denver: Al-Islam University Mosque of Colorado.

1977 **Islam**. Denver: Eastwood Publishing

Blyden, Edward

1967 **Christianity, Islam and the Negro Racr**. Ediburgh: University of Edinburgh Press.

DuBois, W,E.B

1915 **The Negro**, New-York: Holt and Company.

Lincoln, Eric C.

1973 **Black Muslims in America. Boston**: Beacon Press.

Little, Malcolm

1965 **Autobiography of Malcolm** X, New-York: Crove Press.

Parker, Orin

1978 "Cultural Clues to the Middle East Student", **Exchange Magazine**, spring.

●●●

obeikandl.com